

الدرس السادس

**نظام إدارة الجودة البيئية ISO14001**

## نظام إدارة الجودة البيئية ISO14001

**تمهيد:** لقد شهد العالم خلال العقود الأخيرة اهتماما دوليا واضحا بقضايا البيئة والمشكلات المرتبطة بها، إذ أدركت الدول خطورة التلوث والاضرار التي يمكن ان تسببه الى الموارد الطبيعية والبشرية.

وقد كان مؤتمر ستوكهولم سنة 1972 حول بيئة الانسان بداية الاهتمام الرسمي لارساء قواعد للتعاون الدولي لحل مشاكل البيئة والتي نتجت عنها اإدار المواإفة الدولية ايزو 14000 والخاإفة بالبيئة.

**1. تعريف الإدارة البيئية:** هي إدارة الموارد الطبيعية والبشرية من اجل تحقيق التنمية المستدامة المتواإفة للإنسان ومجتمعه في أي مكان وما يضمن تحسين جودة حياته وحياة الأجيال المستقبلية في مجتمعه.

**2. تعريف نظام الإدارة البيئية:** هي جزء من النظام الإداري الشامل الذي يتضمن الهيكل التنظيمي ونشاطات التخطيط والمسؤوليات والممارسات والعمليات المتعلقة بتطوير السياسة البيئية وتطبيقها ومراجعتها والحفاظ عليها.

**3. خصائص الإدارة البيئية:** وتتمثل في:

- ✓ تساعد المؤسسة على تحقيق كفاءة الأداء البيئي ذاتيا
- ✓ ارتباطها بنظام الجودة على المستوى الداخلي للمؤسسة.
- ✓ تتضمن جانبا أخلاقيا،أساسه المبدأ التطوعي لحماية البيئة والمحافظة عليها.
- ✓ لها بعد استراتيجي وفق منظور استدامة المنافع البيئية المتحققة من الطبيعة.
- ✓ تتم على مستويين،على المستوى الكلي الذي يجسد دور الحكومات اتجاه المسؤولية البيئية وعلى مستوى المؤسسة التي يبرز مساهمتها في استدامة التنمية البيئية المستهدفة.

**4. نشأة وتطور المواصفة ISO14000:** يعد مؤتمر "ري ودي جانيرو" 1992 نقطة تحول رئيسية في

مجال الاهتمام الدولي بالبيئة ونظم إدارة جودتها.وبداية من سنة 1991 بدأ العمل من اجل تطوير مقاييس عالمية للإدارة البيئية والتي مرت عبر المراحل :

1. شكلت في أوت 1991 مجموعة استشارية من قبل المنظمة الدولية للتقييس ISO مخبة لإدارة الجودة بتطوير مقاييس دولية وذلك لوضع مدخل عام للإدارة البيئية مماثل لمقاييس إدارة الجودة ISO9000.

2. قامت المنظمة الدولية للتقييس بتشكيل لجنة فنية (TC-207) لانجاز مواصفات إدارة البيئة وكلفت كندا بتحمل أمانة السر لهذه اللجنة. وشارك في هذه اللجنة 64 دولة أي 60% من الدول الأعضاء كما يشارك فيها ممثلين عن الصناعة وكذا ممثلين عن مؤسسات حكومية وغير حكومية معنية بشؤون البيئة بلغ عددها 120 مؤسسة.

3. تم تقسيم اللجنة الى 7 لجان فرعية تتكون كل لجنة فرعية من مجموعات عاملة يندرج عمل اللجنة الفنية الفرعية بالآتي :

- (SC1) تسمى بنظام إدارة البيئة
- (SC2) التدقيق البيئي
- (SC3) التقييم البيئي
- (SC4) تقييم الأداء البيئي
- (SC5) تقدير دورة حياة المنتج
- (SC6) المصطلحات والتعاريف
- (SC7) الجوانب البيئية في مقاييس المنتج

4. تم تحديد الهيكل العام لهذه السلسلة بحيث شمل على أكثر من 20 مواصفة انفرادية تغطي الجوانب الآتية: أنظمة إدارة البيئة ، التدقيق البيئي، تقييم الأداء البيئي ومؤشراته، تقدير دورة حياة المنتج، المصطلحات والتعاريف المعتمدة في هذا المجال، الجوانب البيئية في مقاييس المنتج.

5. قامت المنظمة الدولية للتقييس بربط هذه السلسلة من المواصفات مع سلسلة مواصفات الايزو 9000 بحيث تشكل نظاما إداريا واحدا متكاملا خاضعا لعملية تدقيق واحدة وقد تم بالفعل تشكيل لجنة ارتباط بين اللجنة الفنية ( ISO TC176) المعنية بإصدار سلسلة مواصفات ISO9000 واللجنة الفنية (ISO TC207) المعنية بإصدار سلسلة مواصفات ISO14000.

6. الزمت المنظمة العالمية المواصفات (ISO14000) المنظمات التي ترغب في تبني هذه المواصفة على ادخال أسس المواصفة ضمن هيكلها التنظيمي وان تحدد هذه المنظمات سياسة واضحة اتجاه حماية البيئة والحفاظ عليها، وان تطبق ذلك بشكل فعلي.

5. هيكل سلسلة المواصفات **ISO14000**: تشمل سلسلة المواصفات ISO14000 مجموعة وثائق ارشادية باستثناء المواصفة ISO14001 التي تعتبر مواصفة إلزامية تقدم المتطلبات الخاصة بنظام الإدارة البيئية، ومنذ دورها أجريت عليها عدة تعديلات، خاصة سنة 2004 ليتوافق مع متطلبات نظام ISO9001:2000.

أ. ISO14000:2004: مبادئ ارشادية للإدارة البيئية

ب. ISO14001:2004: متطلبات نظام الإدارة البيئية

ت. ISO14004:2004: تعليمات وتقنيات مساندة

ث. ISO140015:2004: إرشادات اجراء التقييم البيئي

نشرت منظمة الايزو أول مقياس خاص بنظام الإدارة البيئية ISO14000 في جوان 1996 ثم نشرت بقية المقاييس في فترات لاحقة وخلال 8 اعوام وبلغ عدد الشركات المتبنية لها (90569 شركة) من 127 بلد في العالم لغاية ذات الفترة رغم تبنيها طوعيا ومرد ذلك للكلف المخفضة الناتجة عن استعماله.

6. أهم متطلبات مواصفة نظام الإدارة البيئية **ISO14000**: تتكون متطلبات المواصفة نظام إدارة البيئة ISO14000 من العناصر التالية:

- السياسة البيئية: وذلك لتأكيد الالتزام بالوقاية من التلوث والتقيد بالقوانين والتشريعات وتوفير اطار لوضع الأهداف البيئية ومراجعتها، بالإضافة الى توثيق السياسة البيئية ونشرها.
- الخطة البيئية: تشخيص الجوانب والمؤثرات البيئية واعداد الموازنات لمعالجتها، توثيق الغايات البيئية ومراجعتها باستمرار، وضع برامج إدارة البيئة ضمن اطار زمني.

- التنفيذ والتشغيل: يحتاج تنفيذ الخطة البيئية الى وجود موظفين مؤهلين ومدربين والى إجراءات موثقة وخطوات واضحة، بالإضافة الى ضرورة ضبط الوثائق وضبط العمليات والاستعداد للطوارئ.
- اجراء الفحص والعمل التحصيلي: وذلك بمتابعة الأنشطة البيئية وقياسها بالإضافة الى تحديد الإجراءات التحصيلية والوقائية والاحتفاظ بالسجلات البيئية الخاصة بالأداء البيئي وإجراء تدقيق للنظام.
- مراجعات الإدارة: وقد أكدت المواصفة على عمل مراجعة دورية للنظام من قبل الإدارة وضرورة توثيق عمليات المراجعة.

## 7. أهداف سلسلة المواصفات ISO14000 : تسعى هذه السلسلة الى تحقيق الأهداف التالية:

- ✓ انشاء مداخل عامة لادارة البيئة مشابهة لتلك الخاصة بإدارة الجودة في المؤسسة.
- ✓ تعزيز قدرات المنظمات لانجاز تحسينات في الأداء البيئي والقدرة على قياسها.
- ✓ تسهيل التجارة الدولية وإزالة العوائق التجارية غير الجمركية
- ✓ تقليل التدقيق المزدوج الذي يقوم به الزبائن والهيئات الحكومية والمنظمات والمسجلين.

## دوافع تبني نظام الإدارة البيئية ISO14001: تتباين الدوافع وراء تبني المنظمات لنظام الإدارة

البيئية ISO14001 الى دوافع خارجية وأخرى داخلية والتي تتمثل في:

أ/ الدوافع الخارجية: وتتمثل في الضغوطات الخارجية التي ترغم المؤسسة على تبني وتطبيق متطلبات المواصفة وهي:

- طلب السوق: يعتبر طلب السوق على المنتج المسؤول بيئياً أو مقاطعة المنتج الضار سبباً مباشراً لزيادة الوعي البيئي لدى المنتجين والذي يدفعهم للعمل به لغرض تقليل المؤثرات البيئية على المستهلكين.
- مزايا السوق: تحلل المؤسسة التي يكون انتاجها غير مضر بالبيئة على الحصة السوقية الأكبر كونها تمكن الزبائن من تحقيق أهدافهم البيئية. كما ان حصول المؤسسة على شهادة ISO14001 تمثل ميزة تنافسية للمنظمات كونها تبين مقدار اهتمامها بالجوانب البيئية.

- المتطلبات التعاقدية: تقوم المنظمات بتشجيع المجهز أو الطلب منه تحقيق أداء بيئي محسن؛
- المتطلبات الحكومية: تلعب الدولة دورا هاما في تعزيز وتفعيل الأداء البيئي من خلال التشريعات والأنظمة البيئية.

- تقليل التعددية والتكرار : أضحي التوجه نحو قبول المواصفة الدولية ISO 14001 طريقا لتقليل مرات التدقيق البيئية التي تجري على المنتج والخدمات، فضلا عن تجنب المتطلبات المتعارضة مما يؤول إلى تحقيق وفورات في الكلفة للفحوصات المتعددة والالتزامات التي تفرض على المنظمات نتيجة تباين القوانين والتعليمات والأنظمة.

#### ب/ الدوافع الداخلية: وتمثل في:

- زيادة الكفاءة التشغيلية من خلال تقليل حالات عدم التطابق والذي يقود إلى تقليل الهدر والوقاية من التلوث وإحلال الكيمائيات الأخرى؛
- تقليل عمليات الهدر في الطاقة والمواد الأولية؛
- تقليل الكلفة من خلال إعادة الدورة الإنتاجية والبرامج الأخرى المشابهة وكذلك الإدارة الأفضل للجوانب البيئية لعمليات المنظمة مما يخفف من الضغط الموجه من الجهات الرسمية الحكومية وجمعية حماية المستهلك، البيئة؛
- السيطرة الجيدة على سلوك الأفراد وطرائق العمل ذات التأثير البيئي المحتمل؛
- توفير آلية للرقابة والسيطرة على الطرائق الإدارية الحالية من أجل تكامل الأنظمة الحالية أو لأجل إيجاد نظام لم يكن موجودا؛
- ان حصول المؤسسة على الشهادة يوفر لها قيمة تجارية ودورا رياديا في مجال البيئة ويقوي من موقعها التجاري في الأسواق.